

السرطان في الكبد

الكبد هو أحد الأعضاء الأكثر تعقيدًا في الجسم

يشبه الكبد "مصنعًا كيميائيًا" يؤدي مئات من الوظائف للمحافظة على صحة الجسم وبقائه على قيد الحياة، وهذه الوظائف تشمل:

- مكافحة العدوى والأمراض
- استقلاب السموم والأدوية في الدم، بما في ذلك الكحول
- تنقية الدم من المواد الضارة
- ضبط مستويات الكوليسترول
- تخزين الفيتامينات والمعادن والسكر
- معالجة العناصر الغذائية الممتصة من الطعام الذي تم هضمه
- المساعدة على التحكم في تخثر الدم
- إفراز الصفراء (سائل يعمل على إذابة الدهون ويساعد في عملية الهضم)

قد تؤدي إصابة الكبد بالسرطان إلى اضطراب هذه الوظائف أو فشلها. وقد يؤدي ذلك إلى فشل الكبد ومن ثم الوفاة.

يصعب اكتشاف إصابة الكبد بالسرطان

الكبد عضو لديه قدرة عالية على إصلاح نفسه حتى أنه من الممكن أن يعمل بصورة طبيعية بجزء صغير منه فقط. وهذا يعني أن أعراض سرطان الكبد غالبًا لا تظهر حتى يصبح السرطان في مرحلة متأخرة، ويشمل فقط آثارًا غير واضحة مثل فقدان الوزن والشعور بالإعياء والقيء والتعب. ومع تطور السرطان في الكبد، يمكن أن تشمل الأعراض إصفرار الجلد والعينين (اليرقان) وحكة مصاحبة، فضلاً عن حدوث ألم في المعدة وتورم.

أنواع سرطان الكبد – أولي وثانوي

يمكن تقسيم أنواع سرطان الكبد إلى تلك التي تنشأ في الكبد وتعرف بسرطانات الكبد الأولية وتلك التي تنتشر من أجزاء أخرى في الجسم وتعرف بسرطانات الكبد الثانوية أو نقائل الكبد. إن معرفة نوع السرطان تساعد الأطباء على اختيار نوع العلاج الصحيح.

سرطان الكبد الأولي

- سرطان الخلايا الكبدية (HCC)، ويعرف أيضًا بالورم الكبدي، هو النوع الأكثر شيوعًا من أنواع سرطان الكبد الأولي. وهو أكثر انتشارًا لدى الرجال وتكثر الإصابة به لدى الأشخاص الذين يعانون من تليف كبد غير قابل للشفاء (تندب الكبد) بسبب تناول الكحول أو الإصابة بالتهاب الكبد.
- سرطان القنوات الصفراوية هو نوع نادر من ورم كبدي أولي ينمو على القنوات الضيقة التي تقوم بنقل الصفراء (سائل يفرزه الكبد) إلى الأمعاء حيث تساعد في هضم الدهون.
- الورم الأرومي الكبدي هو سرطان كبد نادر جدًا وعادة ما يُصيب الأطفال الصغار فقط.
- أورام الأوعية الدموية هي سرطان كبد نادر جدًا، يتطور في الأوعية الدموية للكبد.

سرطان الكبد الثانوي

- كما قد تنفصل الخلايا السرطانية من ورم موجود في مكان آخر في الجسم وتنقل إلى الكبد. يُطلق على هذه الخلايا "الانفصالية" اسم نقائل أو سرطانات ثانوية. يُعتبر سرطان الكبد الثانوي أكثر شيوعًا من سرطان الكبد الأولي.¹ ومن المحتمل انتشار أي نوع سرطان إلى الكبد، وأكثر الأنواع شيوعًا هي سرطانات الأمعاء، والثدي، والرئة.²

يصعب علاج سرطان الكبد

بمجرد أن يُصاب الكبد بالسرطان، تُصبح حياة المريض في خطر شديد. إن استئصال الأورام عن طريق الجراحة يُوفر الإمكانية الواقعية الوحيدة لتقديم علاج. يمكن استخدام الطرق التالية:

- الإزالة – إزالة السرطان جراحياً.
- الاستئصال – تدمير خلايا السرطان مباشرة عن طريق الحرارة (الاستئصال باستخدام تردد الراديو والموجات الدقيقة)، البرودة (العلاج بالتبريد) أو المواد الكيميائية (حقن الإيثانول).
- زراعة الكبد – استبدال الكبد.

ولأن أعراض سرطان الكبد يُمكن أن تكون عامة جداً، فلا يعرف الكثير من المرضى أنهم مصابون بالمرض إلا عندما يصل إلى مرحلة متقدمة، ويُصبح العلاج غير ممكناً. في هذه المرحلة، يمكن استخدام العلاج الكيميائي والعقاقير التي يطلق عليها عقاقير بيولوجية والعلاج الإشعاعي الداخلي الانتقائي لتقليص الأورام والحد من تطور المرض وتخفيف الأعراض وإطالة مدة البقاء على قيد الحياة.

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة:
www.sirtex.com

1. Ananthakrishnan A *et al.* *Semin Intervent Radiol* 2006; **23**: 47–62.
2. Cancer Research UK. Secondary cancer in the liver. Available at <http://www.cancerresearchuk.org/about-cancer/secondary-cancer/secondary-liver-cancer/about>. Last accessed March, 2017.